الحكمة: المفهوم، الأبعاد، القياس

الاستلام: 3/يناير/ 2021
التحكيم: 12/أبريل/2021
القبول: 2/مايو/ 2021

داود عبد الملك يحي الحدابي[1]
منصور خياطي[2,*]

© 2021 University of Science and Technology, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2021 جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] كلية التربية، كولالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا
[2] طالب دكتوراه، كلية التربية، كولالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا
* عنوان المراسلة: kh-mansour@hotmail.com

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.5

الحكمة: المفهوم، الأبعاد، القياس

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى عرض التطور التاريخي للإطار النظري للحكمة، عبر الدراسات الفلسفية والنفسية خلال الحضارات والثقافات المتعاقبة، كما ركزت هذه الدراسة على تحديد الإطار النظري للحكمة وطرق قياسها، ومناقشة جوانب القوة والضعف لهذه المقاييس، مع محاولة تقديم مقترح تم التوصل إليه حديثا، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكيفي في تحليل الوثائق ذات الصلة، وخلصت إلى أن موضوع الحكمة مفهوم مركب ولازال يحتاج إلى المزيد من البحث، كما قدمت الدراسة الإطار الجديد الذي نال نوعا من الإجماع من قبل المتخصصين في مجال دراسات الحكمة لاسيما من منظور علم النفس الإيجابي، وقد تم تصنيف مقاييس الحكمة في ثلاث فئات وفق أطر نظرية محددة مع عقد المقارنة بينها، كما أن هناك آفاقا للبحث المستقبلي حول الحكمة يمكن أن يكون لها مجموعة واسعة من الأغراض والأساليب في بحث الاختلافات في طرق تعريف الحكمة وطرق قياسها من خلال الثقافات والأديان، ومن خلال ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات ومقترحات في ضوء تلك النتائج.

الكلمات المفتاحية : الحكمة، المنظور الفلسفي والنفسي للحكمة، تصنيف مقاييس الحكمة، منظور علم النفس الإيجابي.

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.5

Wisdom: Concept, Dimensions, Measurement

Abstract:

This study aimed to present the historical development of the concept of wisdom, through philosophical and psychological studies during successive civilizations and cultures. The study also focused on defining the conceptual framework for the proposed models of wisdom and methods of measuring them, and discussing the strengths and weaknesses of these models while trying to present a newly developed proposal. The study used the descriptive and analytical method to address this issue. The study concluded that the topic of wisdom is complex and still needs more research. The study has also presented a new framework that has assumed some consensus among scholars in the field of wisdom studies, especially from the positive psychology perspective. Furthermore, the study classified the measures of wisdom into three categories according to specific theoretical frameworks and a comparison between them was made. There are prospects for future research on wisdom that can have a wide range of purposes and methods in investigating differences in the ways of defining and measuring wisdom, taking into consideration cultures and religions as well as the results of this study.

Keywords: wisdom, philosophical and psychological perspective for wisdom, classification of wisdom measures, positive psychology perspective.

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.5

المقدمة:

تزامن الاهتمام بالحكمة في العلوم الفلسفية والنفسية والتعليم مع وجود اختلافات مفاهيمية حول طبيعتها وطرق تقييمها (Grossmann, Dorfman, & Oakes, 2020)، ومنذ فجر القرن الحادي والعشرين، اكتسب الخطاب العلمي حول موضوع الحكمة زخما واسعا (Glück et al., 2013)، ومع ذلك، أدى ثراء هذا المجال الناشئ أيضا إلى اختلاف كبير حول التصور الفلسفي والنفسي لهذا البناء، على سبيل المثال، قدمت الدراسات الرسمية عن الحكمة (Glück, 2019; Kalyuga, 2006) المزيد من التعريفات البنائية للحكمة، لكن الخلافات ظلت قائمة بالنسبة للبنى النفسية المعقدة ذات الصلة، كالعواطف، والذكاء (Barrett, 2017; Cowen & Keltner, 2020; Neisser et al., 1996; Sternberg & Kaufman, 2011)، ولذلك فإن تعدد تعريفات الحكمة وعدم الوضوح النظري والمنهجي لهذا البناء يظل يثير التساؤلات (Grossmann, Weststrate, et al., 2020).

ليست الحكمة مفهوما جديدا نشأ في عصر المعلومات المتقدمة تقنيا اليوم، بل إنها تحمل دلالات "القديم" وتتجاوز على ما يبدو حدود الزمن والمعرفة وحتى الثقافة (Bates, 1993; Brugman, 2000; Csikszentmihalyi & Rathunde, 1990; Robinson, 1990). ولا تعد هذه الدراسة مراجعة نهائية للدراسات التي تم تنفيذها حول الحكمة كما تم توثيقها من قبل الباحثين السابقين، بل هي نظرة عامة وموجزة عن الطرق التي تم بها تفسير الحكمة بمرور الوقت وصلته بالدراسات المعاصرة للحكمة، حيث تستكشف كيف تطورت التعريفات والمفاهيم على مر العصور، بعد ذلك، وعليه فإن الدراسة الحالية ستنظر إلى تاريخ الحكمة في العلوم الفلسفية والنفسية، ومن ثم، تبحث تطور الدراسات التجريبية للحكمة التي بدأت في أواخر السبعينيات، والأطر النظرية للمقاييس المستخدمة لقياسها.

وانطلاقا من التسلسل التاريخي لتطور علم الحكمة، تعد الحضارة السامرية من أقدم الحضارات المعروفة، حيث امتدت على طول الوادي الخصب لنهري دجلة والفرات في منطقة كانت تعرف آنذاك باسم بلاد ما بين النهرين، وهي العراق الآن (Durant, 1997)، وتألف في هذه الفترة أدب الحكمة من تأملات فلسفية (Kalyuga, 2006)، وفي هذا السياق، يشار إلى الحكمة على أنها مجموع النصائح العملية للحياة اليومية، وكانت الثقافة السومرية أساس الثقافة اليونانية والرومانية (Kalyuga, 2006). ثم ازدهرت الحضارة المصرية منذ عام 3200 قبل الميلاد حتى 300 م، حيث تُنسب بعض أقدم التعاليم المكتوبة عن الحكمة إلى المصريين، وهي عبارة عن نصوص تتعلق بالسلوك السليم (Brugman, 2000) وأصبحت لاحقا مصدرا للحكمة العبرية المألوفة للعديد من المسيحيين واليهود في كتب العهد القديم. كما اشتهر الفلاسفة الإغريق بلقب "عشاق الحكمة"، فلقد كانوا الأوائل الذين سعوا إلى فهم العالم باستخدام العقل بدلا من الاعتماد على الدين السائد في تلك الحقبة والذي يقوم على أساس الخرافة وتعدد الآلهة، أو السلطة أو التقاليد (Magee, 2001). وقد كانت هذه خطوة كبيرة إلى الأمام في التطور الفكري للبشرية وشكلت أساس التفكير العقلاني حينئذ، وكان طاليس المالطي Thales (نحو 624 – نحو 546 ق.م) أحد الفلاسفة اليونانيين الأوائل، الذي غالبا ما يشار إليه بأبي الفلسفة (Etheredge, 2019). كما ظهر عدد من الفلاسفة المهمين قبل ظهور سقراط (384 ق.م – 322 ق.م)، الذين تشاركوا جميعا الهدف ذاته، وهو فهم طبيعة العالم (Durant, 1997)، حيث لم تشر الحكمة إلى مبادئ الحياة فحسب، بل بالأحرى إلى التحقيق في قوانين ومكونات العالم الطبيعي، لكن سقراط غيّر طبيعة الأسئلة، مما نحتاج إلى معرفته فيما يتعلق بالعالم الطبيعي إلى ما نحتاج إلى معرفته لنعيش "حياة جيدة" (Durant, 1997)، كما ركز سقراط على أسئلة مثل: "ما هو الخير؟" و"ما هو العدل؟" والإجابات عن هذه الأسئلة سيكون لها تأثير عميق على طريقة عيش الناس، ولم يترك سقراط أي سجلات مكتوبة، لكن أفلاطون (348-428 ق.م) فعل ذلك وبقيت هذه السجلات سليمة.

وقد اهتمت محاورات أفلاطون المبكرة بمشاكل الفلسفة الأخلاقية والسياسية بالإضافة إلى مشاكل العالم الطبيعي، كما أن هناك عنصرين أساسيين في فلسفته يتعلقان بإيمانه بأن الضرر الحقيقي الوحيد

الذي يمكن أن يحدث للإنسان هو الإضرار بروحه، وأيضا أنه يجب على الناس أن يفكروا بأنفسهم وألا يأخذوا أي شيء أبدا كأمر مسلم به (Magee, 1997)، فبالنسبة لأفلاطون، فهو يعتبر الحكمة فضيلة العقل، فهي لا تهتم بالتفكر فحسب، بل كانت أيضا موجهة للسلوك (Hutchins & Adler, 1955). وكان أرسطو (322-384 قبل الميلاد) تلميذا لأفلاطون، ومثله، وكان يعتبر الحكمة من أهم الفضائل الإنسانية (Hutchins & Adler, 1955). وفقا لأرسطو، تنتمي الحكمة إلى المعرفة الفلسفية، وخاصة العلامة التأملية لعلم اللاهوت، وهكذا، تم التمييز بين الحكمة "العملية" و"التأملية" (Durant, 1997). وأضاف العبرانيون عنصرا لاهوتيا إلى المعالجة اليونانية للحكمة، وأصبحت الحكمة استنارة إلهية وإعلانا للحقيقة من الله، ومع ظهور المسيحية كان هناك تمييز أوضح بين الحكمة الفلسفية السابقة كحكمة بشرية في أوجها، ومفهوم الحكمة الدينية كهدية من الله، فبالنسبة للشعب اليهودي، تنشأ الحكمة من العلاقة مع الله. (Bates, 1993).

وبعد سقوط الإمبراطورية الرومانية، حكمت المسيحية لألف عام، وقد تم تحليل كتابات الفلاسفة اليونانيين بعناية للتأكد من توافقها مع العقيدة المسيحية، وكان القديس أوغسطين St. Augustine (354-430 م) واحدا من أوائل المتدينين الذين دمجوا التعاليم الفلسفية الكلاسيكية في بيئة لاهوتية قائمة على إله قوي وشامل (Cottingham, 2007)، ثم قام أكناس توماس Thomas Aquinas (1225-1274) بالجمع بين الفلسفة الغربية والمعتقدات المسيحية، وحافظ على التمييز بين الفلسفة والدين، أو بين العقل والإيمان، واقترح ثلاث عادات للعقل التأملي: الحكمة والعلم والفهم، وكان يعتقد أن العلم يعتمد على الفهم كفضيلة من الدرجة الأعلى، وأن كلاهما يعتمد على الحكمة، التي اعتبرها أعلى درجة، حيث إن الحكمة تقييم كل الأشياء وترتبها (Sternberg & Jordan, 2005). كما لا ينبغي التغاضي عن التقاليد الشرقية عندما نستكشف المراجع الغربية للحكمة في التاريخ، ففي حين كانت أوروبا غارقة في الظلام، كانت بعض الحضارات في آسيا في أوج تطورها (Etheredge, 2019).

ففي الهند ولد الأمير سيدهارتا غوتاما Siddhartha Gautama (483-563 ق.م)، بعد نضجه واكتسابه قدرا من الصفاء الروحي والتحكم السلوكي كما تم الحديث عنه، وأصبح يُعرف باسم "بوذا" Buddha، وقد ركز بوذا على السلوك بدلا من اللاهوت أو الطقوس أو العبادة، حيث كان يقول: لا تؤمن بالسلطة أو المعلمين أو الشيوخ، قبل الملاحظة والتحليل الدقيقين، وهكذا، فإن الحكمة تعني "معرفة" شيء ما من خلال الملاحظة الشخصية والخبرة (Dyer, 1998).

أما الصين فإن العمر الدقيق لحضارتها غير معروف، ولكن يقدر بحوالي 7000 عام، لكن لم تكن الصين قط أمة واحدة متجانسة، بل كانت "بوتقة" للبشرية من أصول متنوعة، ولكل منها لغتها وثقافتها المميزة (Durant, 1997)، وتعتبر الصين موطن الفلسفة الإنسانية غير اللاهوتية، وكان Lao-tzu أعظم فلاسفة ما قبل الكونفوشيوسية تاريخيا (Cleary, 1991)، واعتقد أن الحدس والرحمة هما الطريق إلى الحكمة (Bates, 1993) بالنسبة له، ويرى أن سر الحكمة هو طاعة الطبيعة ورفض التدخل في المسار الطبيعي للأشياء (Durant, 1997).

أما في الإسلام ومع بداية نزول الوحي(610م)، احتل مفهوم الحكمة مساحة كبيرة في التراث النفسي الإسلامي، فقد ورد المفهوم في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، وفي معاجم اللغة العربية، وفي كتب التفسير وغيرها، فهي تعد أحد أشكال الأداء النموذجي للفرد، وهي تتضمن الاستبصار والمعرفة بالذات والعالم المحيط به، وإصدار الأحكام الصائبة في مسائل الحياة الصعبة، كما تعد الحكمة رأس هرم العمليات العقلية، وتتداخل مفاهيميا مع غالبية أنواعها، كالتفكير الناقد، والإبداعي، والتأملي، وحل المشكلة، واتخاذ القرار، والتفكير ما وراء المعرفي، وقد عدت الحكمة من أغلى ما يمكن أن يمتلكه الإنسان؛ إذ هي عنوان لرجاحة العقل ونضج التجربة، وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس (رضي الله عنهما) بها فقال: "اللهم علمه الحكمة" (رواه البخاري)، بل اقترن ذكر الحكمة بالقرآن الكريم في

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.5

أكثـر من موضع في كتاب اللّه عز وجـل، كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَـمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيما﴾ (النسـاء، 113)، ﴿لَقَدْ مَـنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (آل عمـران، 164)، وغيرها من الآيات. بل جعل اللّه عز وجل الحكمة من أعظم النعم حيث قال: ﴿يُؤْتِي الحكمـة من يشـاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ومـا يذكر إلا أولو الألباب﴾" (البقرة، 269)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَـهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَـكَ من شَـيْءٍ ۚ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَـةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَـمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيما﴾ (سـورة النساء، 113)، وقال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُـولا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾" (سورة البقرة، 151).

أمـا خلال عصر النهضة الاوروبية في القرون (14–17)، فقد تداخلت مفاهيم الحكمة مع الفضيلة، وفهم Grant أن الحكمـة مـن الناحية العملية تعـني أن الحياة يجب أن تُعاش وفقـا للطبيعة ومعرفة الذات ومعرفـة العـالم (Sternberg & Jordan, 2005)، وإدارة الـذات (Brugman, 2000)، وكان يعتقد Grant أن الحصول على المعرفة من الآخرين وجعلها ملكا للفرد دون فهم كامل لا يكفي لاكتساب الحكمة (Sternberg & Jordan, 2005). ويعتـبر رينيـه ديـكارت Rene Descartes (1596–1650) أول عقلاني في العصر الحديث يعتقد أن الأساس الوحيد للمعرفة هو افتراضات بدهية يستنتجها العقل، فقد كانت الحكمة عنده قابلة للتحقيق كمعلومات معرفية، باستخدام التفكير والعقل والممارسة الأخلاقية، أما الحكمة فقد الدينية كانت قائمة على الإيمان والوحي من اللّه (Bates, 1993). ومن خلال كتابات لوك Locke (1632–1704م)، تمت الإشـارة إلى الحكمة في سياق معرفة اللّه، وذكر في مقالته أن أكثر تعابير اللّه صدقا وأفضلها تكتسـب بالفكر والتأمل، وقال: يعيش الإنسـان الحكيم المتعقل بالاستخدام الصحيح والحذر لأفـكاره وعقله. وأما إمانويـل كانـط Immanuel Kant (1724 –1804م) فقد كان يعتقد أن الأشـخاص لا يمتلكون الحكمة، بل يشـعرون بالحب لها فقط، وأن الحكمة هي الفكرة والنموذج الذي لا يمكن تحقيقه بل السـعي وراءه، وكتب أيضا: "يجب أن تكون فكرة الحكمة أسـاس الفلسفة، تماما كما أن فكرة القداسة هي أساس المسيحية" (Sellars, 2018).

أما من منظور علم النفس، فعلى الرغم من أن فترة التنوير في القرنين الثامن عشـر والتاسـع عشـر التي ظهرت في ألمانيا قد حررت العلماء ومكنتهم من التفكير العقلاني في جميع المجالات، فإن تناول الحكمة لم يتم بالدراسـة من خلال علم النفس كموضوع بحثي وأكاديمي، وقد يكون أحد التفسـيرات هو أنه منذ أن بدأ البحث في علم النفس في ألمانيا، تم تصميمه على غرار نجاحات الفيزياء والكيمياء والبحث عن مبادئ العمليـات والتراكيب الأولية؛ أي تبني المنهج التجريـبي القائم على الملاحظة والتجريب والذي أثر على الدراسات الأمريكية المبكرة، مما مكّن الباحث الأمريكي جون ديوي John Dewey (1859–1952م) من التأثـير على علماء النفس من خلال محاولاته الربط بين الفكر المجرد والتجربة. (Jackson, 2012)، ففـي رأيـه أن الفرد الذي يصل إلى حل يتجاوز البيانات والمعطيـات الموجودة بحوزته عن طريق التفكير التأملي، يتمكن من التغلب على القصور الذاتي الذي يدفع بالمرء إلى قبول الاقتراحات في شكلها الظاهري، ويكسب هذا الفرد الاستعداد لتحمل حالة من الاضطراب والغموض، مما يجعله يتأنى في اتخاذ الحكم من أجل مزيد من الاستفسار" (Dewey, 1910).

ومـن خلال ما تقدم عبر هذا الاسـتعراض التاريخي، يمكن القـول: إن تاريخ الحكمة قديم ومعقد، حيث وصفت الأديان والفلسفات المبكرة الحكمة من منظور ثقافات عصرها، بناء على المعرفة المتاحة، ومع تطور الثقافات تغيرت الأفكار حول الحكمة، وتؤدي قراءة التاريخ الماضي إلى استنتاج مفاده أن القيم الضمنية أو الصريحـة تكمن وراء مفاهيم الحكمة المتوارثـة من العصور القديمة، وهذا الإرث صعّب على الباحثين إمكانية تحديد مفهوم الحكمة بطريقة تؤدي إلى قياسات غير متحيزة بحسب الثقافة، لكن يمكن القول: إن من بين الأهداف الرئيسـية لدراسـة الحكمة هي ربط الحكمة بمعرفة كيفية عيش حياة أفضل. أما من المنظور الإسـلامي فإن المعرفة الدقيقة تعد ذات أهمية قصوى، حيث تشـكل المصطلحات نظاما تقنيا

عالي التنظيم داخل شبكة معقدة من العلاقات المتبادلة المفاهيمية المتعددة في سياق متعدد التخصصات، فلكلمة الحكمة مجموعة واسعة من الدلالات، حيث إنها تحتوي أساسا على جميع المعارف الموجودة في متناول الإنسان، وبالتالي التقت مجموعة متنوعة من المعالجات العلمية مفهوم الحكمة من خلال التراث الإسلامي مع المفاهيم المعرفية الرئيسية الأخرى الموجودة في القرآن، منها: (العلم)، و(المعرفة)، و(العقل)، و(القلب) والفقه (الفهم)، ومن ثم فهو يضع الحكمة في سياقها بطريقة دقيقة في الاستخدام يحظى بنوع من الإجماع بين العلماء المسلمين الأوائل (Yaman, 2008). وعليه يمكن القول: إن معنى وفهم الحكمة قد تغير عبر التاريخ، حيث يرى (Brugman, 2000) أنه على مر التاريخ حدث تغيير تدريجي له، حيث تلازمت الحكمة مع قواعد السلوك السليم، مثل ما جاء في كتب الحكمة المصرية، ومع الفضيلة والإيمان كما دعا إليها آباء الكنيسة، وإلى التعاريف ذات الدلالات المتشككة كما هو في كتابة نيتشه وشوبنهاور Nietzche and Schopenhauer، وفي كتاب الحكمة، طبيعتها وأصولها وتطورها: الذي حرره Sternberg، يتضح مدى التنوع والثراء في مناهج دراسة الحكمة وأساليب فهمها عبر التاريخ (Sternberg, 1990).

أسئلة الدراسة:

1. ما الأطر النظرية الحالية المهمة للحكمة؟
2. ما الأطر النظرية للمقاييس المستعملة لقياس الحكمة، وما الذي تختبره، وما مدى جودة اختبارها؟

هدف الدراسة:

خضع مفهوم الحكمة بكونها صفة بشرية إلى تغييرات مع تطور المجتمعات، فخلال الربع الأخير من القرن العشرين، أصبح موضوع بحث الحكمة في العلوم الاجتماعية والسلوكية ضمن العلم التجريبي المعاصر، وأصبحت الحكمة تعتبر سمة تُنسب إلى الأشخاص الذين يتخذون قرارات حكيمة، وبهذا المعنى، تكون الحكمة سمة واسعة جدا لأعلى مستوى من الأداء العقلي، علاوة على ذلك، تطور هذا المفهوم في الأدبيات النفسية ليشمل التحكم في عواطف الفرد وعلى أي ميل نحو استنتاجات أو أفعال متسرعة، مما أدى إلى الاختلافات في أساليب دراسة الحكمة، وطبيعتها وأصولها وتطورها، ولمعالجة إشكالية تعدد المفاهيم والغموض الذي يعتري مصطلح الحكمة، وعليه فقد هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تقييم شامل للأطر النظرية السائدة حول الحكمة، وللأطر النظرية للمقاييس المستخدمة لقياسها.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الكيفي؛ لكونه يتلاءم مع مشكلة الدراسة الحالية وأهدافها؛ لأن هذا المنهج عبارة عن استقصاء لظاهرة معينة، ويعمد إلى الكشف عن جميع جوانبها ومكوناتها وتحديد العلاقات فيما بينها (Kim, Sefcik, & Bradway, 2017)، وذلك من خلال المراجعة للأدبيات ذات العلاقة، واعتمدت الدراسة في التحليل الكيفي على الأفكار الرئيسة للبحث، وهي الأطر الفلسفية والنفسية عبر التاريخ للحكمة وطرق قياسها.

1 – النظريات التي أسست لمفهوم الحكمة:

من أجل الإجابة عن السؤال الأول المطروح في هذه الدراسة، ما هي الأطر النظرية الحالية المهمة للحكمة، تبدأ هذه الدراسة بمراجعة موجزة للأسس الفلسفية والنفسية لمفهوم الحكمة المعاصر، وبعد ذلك يتم تقديم نتائج تصورات الخبراء حول الحكمة المتمثلة في الأسس الأخلاقية وبعض الجوانب لما وراء المعرفة، مع بيان الأسباب النظرية والنفسية لمركزية هذين الأساسين.

1–1 الأسس الفلسفية:

على الرغم من تراجع موضوع الحكمة في عصر التنوير أواخر القرن السابع عشر وفي أوائل القرن الثامن عشر.، وفسح المجال للإدراك المحايد للعقل والذكاء، كانت الحكمة موضوعا رئيسيا في الفلسفة واللاهوت لآلاف السنين، إلا أنه ظهر مرة أخرى في القرن العشرين (Grimm, 2015; MacIntyre, 1988;

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.5

(Tiberius & Swartwood, 2011) وبالتالي تعتبر الأسس الفلسفية للحكمة جوهرية ومتنوعة ثقافيا (Assmann, 2019; Edmondson & Woerner, 2019)، ومع ذلك فإن التعريفات الفلسفية المتعلقة بالحكمة تطرح بعض التحديات النظرية لعلماء النفس ذوي التوجه التجريبي، ومن أجل فهم هذه التعريفات حول الحكمة في العلوم التجريبية اليوم، سيتم مراجعة بعض هذه التحديات.

توفر النظريات الفلسفية عن الحكمة إرثا مفاهيميا غنيا للبحث التجريبي، ومع ذلك فإن هذا الإرث النظري يشكل أيضا تحديا نتيجة دمج مجموعة متنوعة من التفسيرات الفلسفية للحكمة من أجل الممارسة التجريبية، وخاصة لما أعطى باحثو الحكمة التجريبية الأولوية لبعض النماذج الفلسفية للحكمة دون تحديد المفردات أو المعايير النظرية المشتركة بينها التي تسمح بإجراء المقارنة الواضحة (Baltes & Smith, 2008; Li, Wang, Wang, Shi, & Xiong, 2020; Walsh, 2015)، حيث قاد هذا الاختلاف النظري الباحثين إلى استخدام مصطلحات مختلفة لنفس المفهوم، أو تم استخدام نفس المصطلح لمفاهيم مختلفة، مما أدى إلى غموض مفاهيمي (McKee & Barber, 1999a). ولتجاوز هذا التحدي دعت العديد من التصورات الفلسفية الغربية عن الحكمة، تقييما للأداء الأمثل عبر مواقف التشخيص التي تنطوي على تحديات الحياة (Darnell, Gulliford, Kristjánsson, & Paris, 2019)، لكن دون تحديد هذه الخصائص التي توفر مثل هذا الأداء الأمثل عبر مجموعة من المواقف، ومن هنا يأتي التحدي الأساسي الثاني في فلسفة الأخلاق المرتبطة بالحكمة، وذلك بوجود الفجوة بين الكفاءات الشخصية التي يتم تحديدها في كثير من الأحيان (مثل التعاطف والرحمة والتواضع) وقوتها التنبؤية الضعيفة للسلوك المرتبط بالحكمة (Darley & Batson, 1973). للخروج من هذه المآزق. ولسد هذه الفجوات اقترح بعض الفلاسفة مؤخرا تحديد المفهوم الأرسطي للحكمة العملية حيث ترتبط خصائص الحكمة العملية بالقدرة على الفصل بين نوع الاستراتيجيات اللازمة للأداء الأخلاقي الأمثل وخصائص الموقف المطروح (Darnell et al., 2019)، ولقد كان أرسطو Aristote (322-384ق.م) من أوائل الذين دافعوا عن أسبقية المعرفة العملية على المعرفة النظرية في القرارات المتعلقة بالأخلاق للتصرف في أمور الحياة، وكان يعتقد أن الحكمة العملية مكنت الفرد من تكييف الفهم النظري والعلمي بشكل حكيم مع المواقف والمعضلات الملموسة (Baltes & Smith, 2008)، وافترضت الحكمة العملية في نموذج أرسطو أن الفرد الفاضل أخلاقيا يستخدم الحكمة العملية لتحديد أولويات العمل، ويسترشد في عملية الاختيار هذه بالحدس والقيم ويتأثر بالعواطف. وبعد ربط المعرفة والعمل والحكم بالحكمة، نظر الفلاسفة أيضا في كيفية صقل الحكمة، وقد أصر أرسطو على أن الأفراد ذوي الشخصية الجيدة فقط هم الذين يمكنهم الحصول على التفوق في الحكمة العملية، وأنه يمكن بناء كل من الشخصية الجيدة والحكمة العملية عن طريق التدريب، ودعا إلى الالتزام طويل الأمد مع معلم معروف عنه أنه يتمتع بشخصية مثالية، ولديه القدرة على الحكم الجيد والالتزام بالعمل (Baltes & Smith, 2008). والجدير بالذكر أن العمل على العمليات ذات الأساس الفلسفي ظل غير محدد، مما يدفع نحو البحث عن العمليات النفسية التي يمكن أن تسهل ملاءمة الاستراتيجية المناسبة من الناحية الأخلاقية (Grossmann, Weststrate, et al., 2020).

1- 2- الأسس النفسية

بعيدا عن البحث الفلسفي، وكان التنظير النفسي الأولي للحكمة يتعلق بتطور أو نمو الإنسان البالغ مع التركيز على مفهوم النضج (Clayton, 1975; Clayton & Birren, 1980)، من خلال نظرية Erikson (1959) للتطور النفسي والاجتماعي، التي ربطت الحكمة بالحل الناجح لأزمة نفسية اجتماعية: الحاجة العامة لكبار السن لبناء شعور بسلامة الذات لمواجهة مشاعر عدم اليقين المتزايدة التي قد تميز السنوات الأخيرة من الحياة، بحيث يمكن من خلال النظر إلى الماضي، ويقوم كبار السن بتقييم حياتهم كما عاشوها، ويجدون شعورا بالقبول والانسجام والسمو الذاتي (Shea, 1987)، كما أصر Erikson على وجه التحديد بأن الحكمة هي "الفضيلة" التي تظهر من خلال الحل الناجح لهذه المهمة النفسية والاجتماعية النهائية وهي السمة المميزة للنضج. وكان إرث تنظير Erikson واضحا في الدراسة

النفسية المبكرة للحكمة، وذلك من خلال تبني افتراضاته، وذلك من خلال الآتي أولا: توجه الباحثين نحو التفكير في أن الحكمة فضيلة حصرية للسن المتأخرة، وثانيا: صياغة الحكمة على أنها حالة نهائية مثالية قصوى، وثالثا: اعتبار الحكمة جانبا من جوانب الشخصية.

وقد تصادمت هذه الافتراضات مع نظريتين نفسيتين أخريين حول الحكمة، حيث تناول تيار آخر من الباحثين في موضوع الحكمة مسألة النضج على مستوى العمليات المعرفية ما بعد التجريدية (أي التفكير القائم على الحالة، وهي عملية استقرائية استنتاجية تستند إلى الخبرات السابقة (Schank, 1990)، حيث كان الافتراض الأساسي هو، أن الحياة معقدة ومليئة بالتحديات غير المحددة ولا تصلح لها الحلول الرسمية ولا المهارات التحليلية ولا المنطق الرسمي (Piaget, Jean & Inhelder, 2013)، للعمل من خلال مثل هذه التحديات؛ لأنه عندما يكون الموقف غير واضح المعالم يتطلب من الشخص أن يأخذ في الاعتبار جميع العوامل الضرورية قبل أن يستنبط حلا منطقيا، فلهذا فإن المعرفة حول هذه العوامل لا تكون متاحة بسهولة؛ لذلك قرر بعض الباحثين في مجال التنمية توسيع التركيز إلى ما بعد العمليات التجريدية المتبعة في تقليد بياجي Piaget (1896-1980م) (Nurrenbern, 2001)، نحو التفكير الجدلي (على سبيل المثال،Basseches, 1984)، للمراجعة والمزيد (Grossmann, 2018)، حيث يقوم التفكير الديالكتيكي الجدلي على الاعتراف بحدود المعرفة أو ما يسمى بالتواضع الفكري، والنظر إلى التغيرات ووجهات النظر المختلفة حول قضية ما، وكذلك النظر إلى طرق دمج وجهات النظر المتنوعة، حيث إن فكرة إعادة الصياغة الجدلية الرسمية كميزة معرفية للحكمة موجودة في العديد من التصورات السائدة للحكمة اليوم (على سبيل المثال، Baltes & Smith, 2008; Brienza et al., 2018; Grossmann, 2017a; Mickler & Staudinger, 2008). والجدير بالذكر أن افتراض عمليات ما بعد التجريدية التي تتطور طوال فترة البلوغ لا يتوافق مع فكرة إريكسون Erikson، الذي يرى أن الحكمة حالة نهاية مثالية تأتي مع التقدم في السن، وتهدف النظريات اللاحقة إلى دمج أفكار Neo-Piagetian وEriksonian، وتفسير الحكمة بأنها مستوى متقدم من النضج النفسي المنطقي طوال فترة البلوغ، مما يشير إلى أن هذا النضج يتضمن دوافع اجتماعية وأسلوبا حواريا جدليا (Hy, 2014). ثم ظهر الأساس الرئيسي الآخر للبحث التجريبي الحالي حول الحكمة من تيار العلوم المعرفية التي تهتم بالتفكير حول المشكلات غير المحددة أو المفتوحة باستخدام أساليب "التفكير بصوت عالٍ" (Venkatesan et al., 1986)، فعلى النقيض من أفكار بياجيه حول الاستدلال والتي تضمنت افتراضاً نظرية حول العملية التنموية، وكان تأثير نموذج "التفكير بصوت عالٍ" منهجيا بشكل أساسي، مما سمح للباحثين باستخدام التقارير الشفوية للمشاركين كمؤشر لجودة تأملاتهم (Baltes & Smith, 2008; Glück, 2018; Grossmann, 2017a;)، ومع هذا دعا كل من Nisbett وWilson (1977)، للحصول على أمثلة عندما لا تكون بروتوكولات التفكير بصوت عالٍ مفيدة.

مما سبق يتضح أن النظريات الفلسفية عن الحكمة تمثل كما مفاهيميا غنيا للبحث الميداني حول الحكمة، لكنه سبب تحديا؛ نتيجة دمج التفسيرات الفلسفية للحكمة من أجل الممارسة العملية، وخاصة لما أعطى باحثو الحكمة التجريبية الأولوية لبعض النماذج الفلسفية للحكمة دون تحديد المفردات أو المعايير النظرية المشتركة بينها، حيث سبب هذا الاختلاف النظري للباحثين كثيرا من الغموض أثناء استخدام المصطلحات، كما أن إريكسون قد أسهمت في إرباك الباحثين مما تسبب في تأخر البحث في هذا المجال؛ أي الحكمة، لكن هذه الافتراضات لم تصمد أمام جهود الباحثين الذين طوروا نظرية بياجيه وتجاوزها إلى ما بعد المعرفي مما مكنهم من الدخول في مرحلة جديد من البحث في موضوع الحكمة، ما مهد الطريق أمام تيار العلوم المعرفية التي تهتم بالتفكير حول المشكلات، أو باستخدام أساليب "التفكير بصوت عالٍ، وهذا نتيجة التراكم البحثي والتواصل بين الثقافات والانفتاح عن الدراسات.

3-1 - الأسس الأخلاقية وبعض الجوانب ما وراء المعرفة

مما تقدم وبالنظر إلى التحديات الناجمة عن تحديات التعاريف الفلسفية وعدم تجانس الدراسات النفسية للحكمة، يبدو من المفيد النظر فيما إذا كان هناك أي تقارب من خلال مراجعة مجموعة واسعة

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.5

مـن العمليات الاجرائية حول الحكمة في العلوم الاجتماعية والسـلوكية والمعرفيـة. بناء على الأعمال السـابقة حول القواسم المشتركة للحكمة في الفلسفة والدراسات النفسية، تم السعي إلى تحديد وتنسيق بين وجهات النظر المشـتركة حول الحكمة لوضع الأسس لإطار نظري متفق عليه (McKee & Barber, 1999b).

وفي محاولـة تحديـد الموضوعـات المشـتركة في الحكمـة مـن وجهـة نظـر العلـوم النفسـية، قـام Grossmann et al. (2020) بتوزيع استبانة عبر القوائم البريدية الرئيسية في علم النفس الاجتماعي وعلم نفس الشـخصية، والحكم واتخاذ القرار، وكذلك العلوم الفلسـفية والأخلاقية، وكان المشـاركون في الاسـتطلاع ممثلين من آسـيا وأوروبا والشرق الأوسـط وأمريكا الشمالية وأسـتراليا ونيوزيلندا وأمريكا الجنوبية، فقد شملت الاسـتبانة أسـئلة مفتوحة وأخرى مغلقة، تسـتهدف القضايا الحيوية في الأدبيات السابقة التي تناولت موضوع الحكمة، وهي، أولا: وصف تعريفهم العملي للحكمة، ثانيا: تحديد السمات الرئيسية للحكمة من أجل تجاوز تحديات الحياة وكيفية تطويرها، وثالثا: تمت جمع آراء الخبراء حول علاقة الحكمة بالتوجّه نحو الصالح العام، واسـتيعاب وجهات النظـر، والذكاء العاطفي. وفي الأخير تم تجميع الإجابات على شكل مجموعات كان تكرار قيمها المتفق عليها أكثر من 85 %.

1 -3 -1 - التعريفات العملية للحكمة:

أدت نتائج المسـح الذي أجراه الخبراء إلى تحديد حجم كل فئة، حيث شملت الموضوعات الأكثر شـيوعا، مجموعـات أساسـية، وهي: الأسـس الأخلاقيـة (الإيجابية والتعاطـف)، فقد وصف العلماء الأسـس الأخلاقية من حيث الصفـات الأخلاقية العامة (التوجه الاجتماعي الإيجابي)، وكذلك هيمنة الأهداف والميـولات المحددة (الموقـف الوجداني والتعاطف)، ثم تليها المجموعة الأساسـية المتمثلة في الأسـس لما وراء المعرفـة (Nelson, 1996)، التي شملـت، النظر في وجهات النظر المختلفة، والبحث عن التوازن بين الاهتمامات المختلفة، وتقدير السياق الأوسع حول قضية معينة، والتواضع المعرفي / الفكري، كما تضمنت الفئة التالية في الاسـتطلاع العملية النفسـية لتقدير الذات، متبوعة بالإشارة إلى السمات المجردة، مثل الحكم السليم والقدرات التأملية، وكانت النسب المئوية لكل فئة رئيسية، كالتالي: ما وراء المعرفة 39 %، والأسس الأخلاقية 21 %، وتقدير الذات 7 %، بينما الاتزان / ضبط النفس، والذكاء / المعرفة، أقل من 3 %، وتظهر هذه النتائج مدى مركزية فئة الأسـس الأخلاقية والأسس لما وراء العرفة في بناء الحكمة، ومدى التلازم بينهما، إلا أنه يمكن القول: إن هذه الدراسات التي تمت مناقشتها لا تميز بين ما هو خلق أو ما هو عاطفة عند التعرض لهذه الصفات، وهي التعاطف والرحمة والتسامح.

1 -3 -2 - السمات الرئيسية للحكمة من أجل تجاوز تحديات الحياة:

عند فحص الملامح الرئيسـية للحكمة من أجل تجاوز تحديات الحياة ظهرت صورة مماثلة، وبعد تحليلها على نفس المنوال أشـارت النتائج أن الفئات الأكثر شـيوعا هي: الأسس لما وراء المعرفة (التواضع المعرفي/ الفكري، والنظر في وجهات النظر المختلفة، وتقدير السـياق الأوسـع لقضية معينـة)، والتقدير الذاتي، والأسس الأخلاقية.

وبعـد هذا البحـث في الأدبيات المتصلة بموضوع الحكمة وطبيعتها المتعـددة والمتغايرة، وتحديد العناصر والفئـات المكونة لها (Staudinger & Glück, 2011)، يمكن تسـجيل ثلاث ملحوظات في هذه المرحلة، وهـي أولا: هناك درجـة كبيرة من الاتفاق بين علمـاء الحكمة حول عناصرها المركزية وهي، الأسـس الأخلاقيـة (الإيجابية والتعاطف، والتوجه الاجتماعي الإيجابي والمواقـف الوجدانية)، ثانيا: ما وراء المعرفـة(التعاطي بإيجابية مع وجهات النظـر المختلفة، والبحث عن التوازن بـين الاهتمامات المختلفة، والتعامل مع القضايا وفق سـياق أوسـع، والتواضع المعرفي)، ثالثا: اعتقد بعـض الباحثين التجريبيين أن الاتزان أمر أساسي للحكمة، على الرغم من أنه كان غائبا إلى حد كبير أثناء العمليات التجريبية.

ومن أجل تحديد نوع الأسس الأخلاقية المرتبطة بالحكمة أجرى العلماء دراسة استقصائية، حيث قاموا بفحص النتائج التي تناولت جوانب الحكمة الأخلاقية، وكشفت النتائج أن الفئات الأكثر شيوعا تتعلق "بالتوجه نحو الإنسانية المشتركة؛ (أي لا يوجد تمييز بين من هو داخل المجموعة مقابل من هو خارجها)" (80 %)، ثم "السعي وراء الحقيقة" (69 %)، و"التوجه نحو الصالح العام" (64 %)، و"التوازن بين المصالح الشخصية ومصالح الأخرين" (56 %) (Grossmann, Weststrate, et al., 2020).

وبناء على هذه الآراء اقترح أعضاء فريق عمل الحكمة وجهة نظر مشتركة للحكمة على أنها، تميز أخلاقي متمثل في بعض جوانب الأسس لما وراء المعرفية، وهذا ما أوضحته الأرقام كما سبق توضيحه سابقا. وعليه تسعى الدراسة لتوضيح أسباب مركزية هذه الأسس، وعلاقة الأسس الأخلاقية بالأسس ما وراء المعرفية.

1-1-3-1 مركزية الأسس الأخلاقية:

اعتبرت الأدبيات الفلسفية المختلفة أن دراسة الحكمة تعد من صميم دراسة الأخلاق، فعلى سبيل المثال، يتعامل منظور أرسطو مع الحكمة العملية بأنها فضيلة أساسية تساعد على الحكم بين عادات المرء الأخلاقية ومدى ملاءمتها لأنواع مختلفة من تحديات الحياة (Aquinas, 2006; Forrester, 1993; Schwartz & Sharpe, 2006; Swartwood & Tiberius, 2019). ولآلاف السنين، ربط الفلاسفة مفهوم الحكمة بمسألة ما هو الصواب أو الخطأ من الناحية الأخلاقية، وإن كان هذا لا يخص الفلسفة وحدها، فدراسة نظرية المعرفة العامة حول أساسيات الحكم السليم تشير إلى أنه في العديد من الثقافات، بدءا من المناطق الريفية في باكستان إلى الصين، إلى مجموعات Weird في أمريكا الشمالية (Henrich et al., 2010)، ينظر الناس إلى الاهتمامات الواعية اجتماعيا كأساس لمفهوم الحكم الحكيم والسليم (Grossmann, Eibach, Koyama, & Sahi, 2020). وبالنظر إلى التقاليد الفلسفية والميول المعرفية لتحديد أولويات الاهتمامات الأخلاقية، يبدو من الطبيعي أن يعطي باحثو الحكمة التجريبين الأولوية للأسس الأخلاقية لهذا البناء (Sternberg, 1998; Walsh, 2015; Wang & Zheng, 2014)، حيث تعكس الأسس الأخلاقية للحكمة بعض المبادئ الأساسية التي توازن بين أولويات طارئة معينة (المكاسب قصيرة الأجل، المحسوبية داخل المجموعة، الأنانية) والمصالح البيئية المشتركة والأدوار المؤسسية، مقابل السلوك الأقل أنانية (Wilson et al., 2013). ثم تأتي هيمنة جوانب معينة من الأسس لما وراء المعرفة التي تبدو بشكل عام أكثر شيوعا عبر مجموعة واسعة من العمليات التجريبية للحكمة. وسيتم فحص الأسس لما وراء المعرفة التي تثير اهتمام غالبية باحثي الحكمة، ثم ربط هذه الأسس بوظيفتها الرئيسية، وذلك على النحو الآتي:

2-1-3-1 مركزية الأسس لما وراء المعرفة:

لفهم مركزية الأسس لما وراء المعرفة لأبحاث الحكمة، يمكن تناول جوانب مختلفة من الأسس ما وراء المعرفة ووظائفها، حيث هذه تتضمن الأسس كلا من الاستدلال عن العمليات الافتراضية وغير الافتراضية، خاصة عندما يتم التعبير باللفظ، وغالبا ما يتطلب افتراضات على سبيل المثال، "تعميمات تشبه التجريد حول الأشخاص وأفعالهم (Metcalfe & Dunlosky, 2008)، كما يتطلب المنطق الإفتراضي المقترح أن تكون العبارات إما صحيحة أو خطأ، وتمثيل المعرفة من حيث هذه الافتراضات وترابطها.

فقد ركزت الكثير من الأبحاث التجريبية في منتصف القرن العشرين حول التطور المعرفي في تقليد Piagetian والتطور الأخلاقي في تقليد Kohlbergian على المنطق الافتراضي، والنظر إليه كعلامة مميزة للفكر الناضج، ومع ذلك نجد أن أبحاث عبر الثقافات (Cole, 1995; Luria, 1932; Valsiner, 1998; Hallpike & Wertsch, 1987) وأبحاث التنمية اللاحقة في القرن العشرين (Riegel, 1976) قد أشارت إلى أن العمليات المقترحة ليست كافية للحصول على الفهم الكامل للتطور المعرفي في مرحلة البلوغ، علاوة على ذلك نجد أن التعميمات الشبيهة بالتجريد والتي تعتبر مركزية للمنطق الافتراض يمكن أن تكون عرضة للتحيز الذاتي (Birch & Bloom, 2007; Karniol, 2003)، وقد يؤدي التحيز

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.5

الذاتي إلى تشويه تصور الفرد للواقع الاجتماعي (Ross & Ward, 1999; Simon, 1993)، فقد يولد المرء مجموعة من العبارات الافتراضية لدعم وجهات نظره، ويقنع نفسه بأن موقفه صحيح (الاستسلام للانحياز الذاتي) (Stanovich et al., 2013)، ويتفق قطاع واسع من الباحثين مع هذا الرأي انظر "تأثير الإجماع الخطأ" (Lee Ross et al., 1977)؛ لهذا اقترح علماء النفس التنموي (Basseches, 1980; Clayton & Overton, 1976) مع علماء علم النفس المعرفي، مثل Pinard (1992)، توسيع التركيز على ما بعد التفكير الافتراضي، حيث سلط العديد من الباحثين الضوء على المنفعة التكميلية للعمليات لما بعد المعرفية التي تسمح للأشخاص بتحويل الانتباه بمرونة من خلال تعدد المقترحات، مما يوفر رؤية أعمق للقضية من وجهات نظر مختلفة (Recanati, 2007; Tiberius, 2008;)، وأيضا Pinard (1992) (Winkielman & Schooler, 2012). تتطلب مثل هذه العمليات الفهم العميق والقدرة على التفكير حول مدى كفاية فهم المرء لقضية ما، بالإضافة إلى بعض الجوانب لما وراء المعرفة لحل المشكلات، فلتوضيح الجوانب الأخرى لما وراء المعرفة، ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار كيف يمكن للمرء حل مشكلة معقدة مثل معضلة اجتماعية تنطوي على اهتمامات مشتركة مختلفة، حيث إن عملية التعامل مع مثل هذه المشكلة لا تتطلب فقط معالجة المعلومات بسرعة وكفاءة مثل، (معدل الذكاء، القدرة المعرفية)، ولكن تتطلب أيضا "المراجعة" الذهنية لتقييم خطط المرء وإعادة صياغتها، وطرح أسئلة مثل "ما هو هدفي؟ "هل النهج الحالي يعمل؟" "ما هي أفضل الطرق للتعامل مع هذه المشكلة؟".

وبالعودة إلى نتائج الاستطلاع للباحثين في مجال الحكمة التجريبية، من الواضح أن الجوانب لما وراء المعرفة مثل، (التواضع المعرفي، النظر في وجهات النظر المتنوعة، التوازن بين الاهتمامات المختلفة، البصيرة) تهيمن على المفاهيم النظرية للحكمة، ما هو مشترك بين هذه الجوانب من لما وراء المعرفة، وهو: أنها توفر فهما وتوازنا أكبر للمصالح المتباينة المحتملة بشأن قضية ما، وهذا يبرهن على الترابط والتلازم بين الأسس الأخلاقية والأسس لما وراء المعرفية. ويوضح هذا العرض التاريخي التسلسلي لتطور مفهوم الحكمة عبر الزمن وعبر الديانات والثقافات والبيئات، على أن ما تم التوصل إليه اليوم هو عبارة عن نضج تدريجي تشكل من خلال التلاقح والتكامل الذي حدث بين هذه المؤثرات الأساسية التي أسهمت في بلورة شبه إجماع بين الباحثين على اختلاف تخصصاتهم: الدينية والفلسفية والنفسية، وعلى اختلاف فترات وجودهم، وتنوع مشاربهم.

أما وفق المنظور الإسلامي، فإن التلازم بين العقل والعقلانية والسلوك الأخلاقي والعكس موضوع متكرر في القرآن الكريم، وهو يكون أساس الإرث الأخلاقي الإسلامي، فحين يهذب العقل بشكل صحيح فإنه يقود إلى العمل الأخلاقي، والسلوك الأخلاقي بدوره يغذي العقل. ويعتبر القرآن الكريم هذا القياس المنطقي البسيط بديهيا، فمن التناقض بمكان القبول بأمر ما على أنه صحيح وصادق ثم العمل بعد ذلك بخلاف مقتضاه، وهذا هو النفاق: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: 44). وينكر القرآن الكريم النفاق، لأن النفاق إلى جانب كونه إخفاقا للإدارة الإنسانية يخرق الاتصال المنطقي بين العقل والأخلاق، ومن ثم يلقي بنا في ورطة عدم الاتساق المنطقي. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: 2، 3) (قالين، 2011).

لكن لا يكفي أن يكون لدينا حجة بدهية حتى نكون قادرين على السلوك بعفة وفضيلة؛ لأن الاستعمال الصحيح للعقل لا يمكن لوحده أن يكون كافيا على الدوام في الاختيار الأخلاقي الصحيح، فعلينا أن نجمع بين العقل والإرادة؛ كي يكون سلوكنا على وفق ما نعتقد، فبالمعنى القيمي الأخلاقي نجد لإرادة هي اختيار الحق على الباطل، والخير على الشر، والفضيلة على الرذيلة، وهكذا تسير العقلانية والأخلاق يدا بيد، لأننا كائنات أخلاقية؛ ومن هنا يعد عمل ما عقلانيا إذا تطابق مع واقع شيء ما وأولى اهتماما كافيا لمكانه الصحيح، أما اللاأخلاقية فهي غير عقلانية؛ لأنها تتعارض مع مصالحنا الشخصية وتنتهك نظام الأشياء؛ لذا يقول مسكويه (1911): إذا كان العدل إنما هو إعطاء ما يجب كما يجب، فمن المحال ألا يكون لله تعالى الذي وهب لنا هذه الخيرات العظيمة واجب ينبغي أن يقوم به الناس.

وخلاصة القول هي، أن المعالجة القرآنية للخيارات الأخلاقية وكيفية وضعها ضمن السياق الأوسع للوجود ترسخ مبدأ العقلانية باعتباره المكون الأساسي لسلوكنا الأخلاقي، فوفقا للقرآن فقد وهب الناس العقل للتمييز بين الصواب والخطأ من جهة وبين الخير والشر من جهة أخرى، وأن التفكير الصحيح والسلوك الأخلاقي يتممان بعضهما البعض، ومن ثم فهما يرفضان أي انقسام بين العقل والأخلاق، ويقول ابن حزم: منفعة العلم في استعمال الفضائل عظيمة. ويجب أن يكون للعلم حصة في كل فضيلة، وللجهل حصة في كل رذيلة (ابن حزم، 2008). كما يحدد مسكويه (1911) ما يلزم العاقل فيقول: على الإنسان أن يلتمس الفضيلة في نفسه العاقلة التي بها صار إنسانا، وينظر إلى النقائص التي في هذه النفس خاصة، فيروم تكميلها بطاقته وجهده.

2- الإطار النظري الذي تقوم على أساسه مقاييس الحكمة:

بعدما تناولت الدراسة، الإجابة عن سؤال البحث الأول، الذي تناول الإطار النظري لتحديد مفهوم الحكمة ومكوناتها الأساسية والعلاقة التي تربط بين هذه الأسس والأدلة التي تبين مدى مركزية هذه الأسس، ومناقضته والتعليق عليه، ستتناول فيما يلي الإجابة عن سؤال البحث الثاني الذي يتناول الإطار النظري الذي يقوم على أساسه كيفية تقويم الحكمة وطرق قياسها، مع تبيان خصائص وجودة كل مقياس، ونقاط قوته وضعفه.

وبعد مراجعة الإطار النظري للحكمة، تم تحديد المحرك المركزي ذو التوجه النفسي للحكمة في علم النفس، وهو، الأسس الأخلاقية، مثل: (التوجه نحو الصالح العام، التوجه نحو الإنسانية المشتركة)، والأسس ما وراء المعرفية PMC، مثل: التواضع الفكري، الموازنة بين وجهات النظر المختلفة، تنويع وجهات النظر وفق سياقات أوسع تجاه القضايا المطروحة؛ نظرا لوجود مفاهيم مشتركة بين وجهات النظر حول الحكمة والتي وفرت الإطار النظري لمفهوم الحكمة، وتقوم الدراسة بتقييم الإطار الذي تقوم على أساسه مقاييس الحكمة، حيث يتم البدء بمراجعة ثلاثة موضوعات ذات صلة بالقياس، والتركيز على الأشخاص (الشخصية)، والتركيز على كيفية تفكير الشخص في مواقف التحدي (الوضعية)، والتركيز على التكامل بين الشخصية والسياق الاجتماعي)، وبعد ذلك ستصنف معظم الأساليب المنشورة لقياس الحكمة التجريبية من حيث: التركيز الرئيسي، ومستوى التحليل، ومستوى القياس، ونقاط القوة والمحدودية ، كما هو موضح في الجدول الذي سيظهر لاحقا.

2-1 مراجعة المناهج التجريبية الرئيسية لقياس الحكمة:

تعتمد المناهج التجريبية الرئيسية الحالية لقياس الحكمة على الافتراضات النظرية الخاصة بمكان وجود الحكمة: هل هي مرتبطة بالأشخاص(الشخصية)، أم بمعرفتهم واستدلالهم وتفكيرهم (الوضعية)، أم مرتبطة بالخيارات والإجراءات التي تتبع مثل هذه المعرفة والاستدلال والتفكير؛ أي سياق العمليات النفسية (السياق). وعلى الرغم من أن معظم الأبحاث تقر بأهمية إدراك الحكمة في كل مجال من هذه المجالات، فإن هناك بعض الجدل حول مركزيتها، وأدناه أن نراجع هذه الافتراضات النظرية وآثارها المنهجية.

2-1-1 الحكمة تتجلى من خلال التركيز على الأشخاص والشخصيات (الشخصية):

تشير إحدى وجهات النظر إلى أن الحكمة تتجسد كتقدير لخصائص الشخصية (Kramer, 2002; Staudinger et al., 2010)، عبر مستويات متعددة من الأداءات: بحسب آراء McAdams وزملائه (McAdams, 2013; McAdams & Olson, 2010)، ويمكن فهم الشخصية من خلال ثلاث وجهات نظر أو مستويات مختلفة متتالية؛ وذلك لتوفير فهم أكثر تفصيلا وتدرجا للنمو البشري، وهي: أولا: يدخل الناس العالم في البداية متعاونون، مع الاتساق السلوكي الذي يتطور بمرور الوقت في التصرفات الشخصية العامة والداخلية والمقارنة التي تدركها لاحقا على أنها سمات شخصية، وعند هذا المستوى كثيرا ما ترتبط الحكمة بسمات الانفتاح على الخبرة، والتواضع الفكري، وتحمل الغموض، ثانيا: و بحلول نهاية الطفولة يصبح الناس أفرادا متحمسين لأهداف وقيم تتعزز من خلال الاستكشاف والالتزام

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.5

بمشاريع الحياة الشخصية المختلفة، وفي هذا المستوى يتم ربط الحكمة بالمصالح العميقة في معرفة الحقيقة والاهتمام المتعاطف برفاهية الآخرين، ثالثا: وبحلول فترة المراهقة والبلوغ المبكر يصبح الناس أصحاب سير ذاتية، مع ذكريات منتظمة عن الماضي، مما يؤدي إلى الشعور بالهوية الشخصية، في هذا المستوى، وترتبط الحكمة بعمليات السيرة الذاتية، بما في ذلك التأمل، والاستعداد والقدرة على اتخاذ وجهات نظر مختلفة، والسمو الذاتي (Grossmann, Weststrate, et al., 2020). وباتباع أفكار Erikson (1964) السابقة، يُعتقد أن الشخص الحكيم يمثل نقطة نهاية مثالية للتطور البشري، وأن الحكمة هي مؤشر مهم للنضج النفسي.

وهناك ثلاثة من أكثر مقاييس الحكمة المعاصرة شيوعا في العلوم التجريبية تتلاءم مع هذا الإطار الشخصي (انظر الجدول أدناه)، وهي: مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد (Ardelt, 2003 3) (D-WS)، ومقياس الحكمة للتقييم الذاتي (SAWS)؛ (Webster, 2003)، وجرد تجاوز الذات للبالغين (Levenson et al., 2005a) (ASTI)، وكل واحد من هذه المقاييس يهدف لحصر الخصائص العامة للحكمة. وهذه المقاييس قائمة على الاستبانة، حيث يطلب من المشاركين الرد على فقرات أسئلة التقرير الذاتي أو عبارات حول الذات، كما هو الحال مع جميع تدابير التقرير الذاتي، وتتطلب هذه الأدوات تقييما ذاتيا دقيقا، ومقاومة لكل أنواع التحيزات ومشكلات الذاكرة.

2-1-2 الحكمة تتجلى من خلال كيفية تفكير الشخص وتصرفاته أمام المواقف الصعبة (الوضعية):

من حيث التركيز على المعرفة، وما وراء المعرفة؛ أي أن الحكمة تعكس ما يعرفه الشخص عن الحياة وكيف يفكر في المشاكل المتعلقة بها، فمن وجهة النظر هذه يوصف الشخص بأنه حكيم إذا كان لديه مجموعة من المعارف الواسعة والعميقة التي تسهل له عملية التفكير أثناء مواجهته لمواقف الحياة الصعبة، وقد تتضمن هذه المعرفة- على سبيل المثال- نظرة ثاقبة للطبيعة البشرية، وتجارب الفرد ودوافعه، وعلاقاته، والسياق العمري؛ لأنه لا تكفي المعرفة بمفردها لإنتاج الحكمة، إنما تعتمد على كيفية استخدامها لصياغة الحل، فعلى سبيل المثال: يسعى الأشخاص الحكماء إلى فهم السياق الذي يتم فيه حصر المشكلة، ويتحرون الاحتمالات المختلفة لكيفية وقوع حادث ما، ويسعون لتحقيق التوازن بين الاهتمامات المتعددة من خلال اعتماد المرونة، والجدير بالذكر أن معرفة الشخص الحكيم وتفكيره يعتمد على الافتراضات المعرفية حول ما يمكن معرفته عن قضية معينة، فعلى سبيل المثال: يفهم الحكماء أن القيم نسبية، وأن اليقين نادرا ما يكون مطلقا، وأن التناقض متأصل في الحياة. كما يشير الجدول أدناه، بأن هذا المنظور واسع الانتشار أيضا، وقد حفز استخدام مقاييس الأداء (مقابل التقارير الذاتية القائمة على الاستبانة)، Baltes وزملاءه الذين يستخدمون نموذج برلين للحكمة (BWP) بإجراء مقابلات شخصية لتقييم إدراك الأشخاص؛ (أي المعرفة أو المحتوى) حول كيفية التعامل مع معضلات شخصية افتراضية محددة، على نفس المنوال، واعتمد Grossmann وزملاؤه على نموذج BWP لتقييم التفكير حول المعضلات الشخصية أو الجماعية، حيث يركزون على مكونات PMC الخاصة بعملية التفكير، بالإضافة إلى بعض الاعتبارات الاجتماعية الإيجابية (حل النزاع والتسوية)، وفي كل من مقاييس الأداء هذه يقوم الخبراء المدربون بتقييم المشاركين بحسب تركيزهم الخاص، وتعتمد هذه الأساليب على فكرة أن الحكمة تتضمن فهم الطبيعة والعلاقات البشرية، وواقعية الغوص في تحديات الحياة، وما إذا كانوا يظهرون أدلة على استخدام PMC في تأملاتهم (Grossmann & Kross, 2014; Grossmann, Na, Varnum, Kitayama, & Nisbett, 2013).

2-1-3 الحكمة تتجلى عبر السياقات التي يتواجد فيها الإنسان قبل التكامل الديناميكي بين الشخصية، والسياق الاجتماعي:

ويعد هذا المنظور أكثر حداثة لتجاوز الاختلافات الفردية، فهو يسلط الضوء على دور السياق الاجتماعي في التفاعل بين الترتيبات الشخصية والتجارب والعوامل الظرفية، مثل الثقافية، كاللغة المستخدمة للتعبير عن الخصائص المتعلقة بالحكمة (الجدول أدناه)، ويسلط البحث التجريبي من هذا المنظور الضوء

على التباين المنهجي داخل الفرد عن الخصائص التي تم إبرازها من المنظور الشخصي والقائم على التفكير كعامل مؤثر في العوامل الظرفية (Brienza et al., 2018; Grossmann, 2017a) للمراجعة، انظر (Grossmann, Dorfman, et al., 2020)؛ لذلك فإن هذه الاستنتاجات تدعو إلى دراسة أعمق للعوامل البيئية كجزء من أنظمة تعزيز الحكمة أو تثبيطها، وبناء على الفكرة الأرسطية للحكمة العملية (Darnell et al., 2019; Beabout, 2011) يؤكد هذا المنظور على أهمية التوافق بين فعل معين وفائدته الظرفية لإنتاج الحكمة (Grossmann, Dorfman, et al., 2020). ويعتبر المنظور المتمحور حول الموقف حديثا نسبيا، ويمكن أن يكون مرتبطا بآراء التفكير المنطقية الأخرى التي تركز على الموقف، مثل Level Theory Construal، حيث يتغير مستوى المعالجة التي ينطوي عليها موقف معين مع البعد النفسي من الموقف (Attardo, 2014)، ولفهم كيفية تفاعل الفروق الفردية، والمنطق، والسياقات المختلفة لإنتاج عناصر الحكمة فإن هذا يتطلب مقياسا يكون قابلا للتكيف مع المواقف المختلفة؛ لهذا صمم (Brienza et al., 2018) مقياس التفكير المنطقي الواقعي (SWiS)؛ لاستيعاب فكرة أن الحكمة ديناميكية (على سبيل المثال، يختلف تفكير الشخص عبر الوقت والمواقف)، والاعتماد على السياق (على سبيل المثال، المواقف تقدر أو تصنع المنطق)، واختبار كيف يكيّف الناس منطقهم بمرونة مع الموقف، ويطلب هذا الإجراء من الأشخاص التفكير في موقف ما (على سبيل المثال، الصراع بين الأشخاص في مكان العمل أو المجتمع) والرد على فقرات الأسئلة فيما يتعلق بمدى استخدامهم PMC في تفكيرهم، والجدول (1) يجمل هذه التوصيفات.

جدول(1): نماذج العمل للحكمة في العلوم التجريبية: الإطار النظري للمقاربات العملية لقياس الحكمة

م	اسم المقياس	مستوى التحليل	التركيز	الأسلوب	نوع القياس	السؤال العام	القوة	الضعف
1	Three-Dimensional Wisdom Scale (Ardelt, 2003); (Thomas et al., 2015)	السمة	الشخصية	تصنيف ذاتي	معتقد ذاتي	كيف يختلف الناس في معتقداتهم الذاتية حول الحكمة؟	سهل الاستعمال، فعال	استجابة مرغوبة اجتماعيا. كثرة الفقرات السالبة
2	Self-Assessed Wisdom Scale (Webster, 2003)	السمة	الشخصية	مختلط: ملاحظة + تصنيف ذاتي	معتقد ذاتي	كيف يختلف الناس في معتقداتهم الذاتية حول الحكمة؟	سهل الاستعمال، فعال	استجابة مرغوبة اجتماعيا.
3	Adult Self-Transcendence Iventory (Levenson et al., 2005b)	السمة	الشخصية	تصنيف ذاتي	معتقد ذاتي	كيف يختلف الناس في معتقداتهم عن السمو الذاتي؟	سهل الاستعمال، فعال	استجابة مرغوبة اجتماعيا. فقط جوانب قليلة من الحكمة مدرجة

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.5

جدول(1): يتبع

م	اسم المقياس	مستوى التحليل	التركيز	الأسلوب	نوع القياس	السؤال العام	القوة	الضعف
4	Foundational Values Scale, self-focus (Jason et al., 2001)	السمة	الشخصية	تصنيف ذاتي	معتقد ذاتي	كيف يختلف الناس في معتقداتهم الذاتية حول الحكمة؟	سهل الاستعمال، فعال	استجابة مرغوبة اجتماعيا.
5	Multidimensional Wisdom Scale (Schmit, Muldoon, & Pounders, 2012)	السمة	الشخصية	تصنيف ذاتي	معتقد ذاتي	كيف يختلف الناس في معتقداتهم الذاتية حول الحكمة؟	سهل الاستعمال، فعال	استجابة مرغوبة اجتماعيا.
6	Adolescent Wisdom Scale (Perry et al., 2002)	السمة	الشخصية	تصنيف ذاتي	معتقد ذاتي	كيف يختلف الناس في معتقداتهم الذاتية حول الحكمة؟	سهل الاستعمال، فعال	استجابة مرغوبة اجتماعيا.
7	Berlin Wisdom Paradigm (Smith & Baltes, 1990)	االموقف	الشخصية	تصنيف ذاتي	آخر	كيف يختلف الناس في معتقداتهم الذاتية حول الحكمة؟	أقل تحيزا للتأملات العفوية	عمل مكثف
8	Bremen Wisdom Paradigm (Mickler & Staudinger, 2008)	االموقف	الشخصية	تصنيف ذاتي	آخر	كيف يختلف الناس في معرفتهم المتعلقة بالحكمة عن الذات؟	أقل تحيزا للتأملات العفوية	عمل مكثف
9	Wise Reasoning (Grossmann et al., 2012; Grossmann et al., 2010)	الموقف	الوضعية	ملاحظ	آخر	كيف يختلف الناس في تطبيقهم لما وراء المعرفة؟	أقل تحيزا للتأملات العفوية	عمل مكثف
11	Wisdom Development Scale (Glück, 2018)	الموقف	الشخصية	تصنيف ذاتي	معتقد ذاتي	كيف يختلف الناس في معتقداتهم الذاتية حول الحكمة؟	فعال	استجابة مرغوبة اجتماعيا – طويل جدا

جدول(1): يتبع

م	اسم المقياس	مستوى التحليل	التركيز	الأسلوب	نوع القياس	السؤال العام	القوة	الضعف
12	Situated Wise Reasoning Scale (Brienza et al., 2018)	الموقف	الشخصية	ملاحظ	ذاتي + اختبار	كيف تتفاعل المواقف وال أشخاص لإنتاج اختلاف في التفكير؟	سهول الاستعمال، فعالة، اختبار تأثير المواقف والأشخاص	لا يوجد استنتاج عاما للملاحظة الفردية
13	Wise Thinking and Action Questionnaire (WITHAQ; (Moraitou & Efklides, 2012)	السمة	الشخصية	تصنيف ذاتي	معتقد ذاتي	كيف يختلف الناس في معتقداتهم الذاتية حول الحكمة؟	سهل الاستعمال، فعال	استجابة مرغوبة اجتماعيا. صحة الصيغة لكن الفهم مشكوك فيه
14	San Diego Wisdom Scale (Thomas et al., 2019)	السمة	الشخصية	تصنيف ذاتي	معتقد ذاتي	كيف يختلف الناس في معتقداتهم الذاتية حول الحكمة؟	سهل الاستعمال، فعال	استجابة مرغوبة اجتماعيا.

وللإجابة عن الجزء الثاني من السؤال الثاني: (ما الذي تختبره، وما مدى جودة اختبارها)، تحاول الدراسة من خلال الفقرة التالية مراجعة خصائص ومميزات ونقاط قوة هذه المقاييس المذكورة في الجدول أعلاه والتحديات التي تواجهها، وتعتبر المقاييس المتمحورة حول الشخصية، مثل (D-WS3، SAWS، ASTI) فعالة، ومع ذلك، ونظرا لأنهم يطلبون من الأشخاص تقييم أنفسهم بناء على خصائص عامة مرغوبة اجتماعيا (على سبيل المثال، "قبل أن أنتقد شخصا ما، أحاول أن أتخيل كيف سأشعر لو كنت مكانه")، فهم عرضة لتشويه الذاكرة والاستجابة المتحيزة، وكلاهما يتعارض مع فكرة الحكمة باعتبارها رؤية قد تصاب بالوهم والتحيز (Assmann, 2019)، كما تتجلى الرغبة الاجتماعية بشكل خاص في التطلعات الأخلاقية المركزية للحكمة؛ لأن معظم الناس يرغبون في أن ينظروا إلى أنفسهم، وأن ينظر إليهم الآخرون على أنهم أفضل مما هم عليه في الواقع (Brown, 1986; Kruger & Dunning, 1999)، بالإضافة إلى ذلك، فإن التقييمات الذاتية العامة لـ PMC تمثل تحديا بسبب تحيز البصيرة الذاتية (Vazire & Carlson, 2011)، وكذلك فإن من الصعب تقييم الميل الشخصي للفرد ليكون متواضعا فكريا أو متعاطفا أو منفتحا، وقد تؤدي التقارير الذاتية عن الميول العامة للانخراط في PMC في ظل ظروف ما إلى ادعاءات جاهلة أو نرجسية، بحيث يحسب الشخص أنه الأكثر حكمة (الأكثر تواضعا أو تعاطفا أو منفتحا)، وهو جالس في محله دون أن يتعرض لأي امتحان.

في حين تعتبر المقاييس التي تتمحور حول التفكير أو الوضعية أقل عرضة للاستجابة المتحيزة؛ لأن المراقبين المدربين يسجلونها، ومع ذلك تتطلب هذه الأساليب مزيدا من الوقت والجهد لإدارة الاستجابات وترميزها وتسجيلها، وكذلك نظرا لأنه يجب على المشاركين أن يعتمدوا على قدراتهم اللفظية للاستجابة فقد ينتهي الأمر بالمقاييس التي تتمحور حول التفكير بإنتاج ارتباطات زائفة بين الحكمة والقدرة

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.5

الإدراكيــة العامة، كما قد تفشــل بعض المقاييس الــتي تتمحور حول التفكير (مثــل BWP وBremen Wisdom Paradigm) في التقــاط جوانــب الحكمة المتعلقــة بالأخــلاق (Ardelt, 2004; Glück, 2018)، علاوة على ذلك قد تقتصر القدرة التنبؤية لمثل هذه المقاييس على السلوكيات المرتبطة بالحكمة في السياق نفسه، وليس عبر السياقات أو المجالات الجديدة.

وبالمثــل تتمثل إحدى نقاط الضعف الرئيســية في طريقة التكامل الديناميكي بين الشــخصية والســياق الاجتماعي SWRS في أن التقييمات لمرة واحدة تكون أقل إفادة نســبيا من الميول العامة للفرد، وتتطلب التجميع عبر نقاط قياس متعددة لاستنتاج PMC على مستوى السمات.

الممارسات الأكثر ملاءمة لقياس الحكمة:

يعتمد الاختيار الأمثل للمقياس من أجل تقييم الجوانب المشــتركة للحكمة بدرجة أساســية على ســؤال البحــث (انظر الجدول أعلاه): هل يهتم المرء بالميول العامة أم التعبير الخاص بالموقف عن الحكمة؟ وهل الشخص مهتم بالآراء الذاتية أم بالأداء العلني؟ وهل يريد المرء أن يجري تنبؤات حول الأداء المستقبلي؟ وتعتــبر المقاييــس التي تتمحور حول الشــخصية مفيدة في تقييم الاتجاهات العامة، لكنها غير مناســبة للتنبــؤ بالأداء، ومن ناحيــة أخرى، يمكن للمقاييس التي تتمحور حول الموقــف أن تتحدث عن الأداء في موقف معين، لكنها لا تقدم رؤى حول كيفية رؤية الشــخص لحكمته بشــكل عام؛ نظرا للتنوع الكبير عبر الســياق في الجوانب الشائعة للحكمة عبر الســياق المتغير في الجوانب المشتركة للحكمة، فلا يمكن تحقيق التعميمات حول متوســط حكمة الشــخص من خلال ملاحظات قصيرة باســتعمال تدابير تتمحور حول الشخصية، حيث يتطلب هذا الفهم العديد من الملاحظات عبر مجموعة من المواقف والخبرات.

كما توصي هذه باستخدام أدوات متعددة المواقف في المختبر، بالإضافة إلى اليوميات وأساليب أخذ عينات الخــبرة؛ للحصول على صورة أكمل فيمــا يتعلق بإمكانات الناس للحكمة ومــدى الاختلافات الفردية في الحكمة وفق العوامل التجريبية والاجتماعية والثقافية (Grossmann, 2017b).

كمــا تقتــرح هذه الدراســة منهج مختلط، يجمع بين هــذه الاختيارات الثلاثة من أجل تحســين وتجويد القياس ومحاولة الاقتراب من الصورة الأكثر وضوحا وكمالا للشــخصية الحكيمة، ســواء أكان ذلك من خلال البحث عبر الشــخصية أم من أسلوب التفكير أم عن طريق كيفية التعامل مع المواقف عبر السياقات المختلفة، بالإضافة إلى إجراء مقابلات وإعداد مقياس اختبار، وهذا يأتي من أجل تقليل أثر نقاط ضعف كل مجموعة من المقاييس المســتعملة من قبل؛ أي حتى نتمكن من تجاوز دور التحيز أو التوهم أو محاولة الظهور ببعض الصفات التي تحسن من صورة الشخص المستهدف أمام الآخرين، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى في بعض الحالات، فإن عامل الوقت له دور حاسم في التقييم.

الخلاصة:

إن تاريخ الحكمة قديم ومعقد، وقد صفت الأديان والفلسفات المبكرة الحكمة من منظور ثقافات عصرها؛ بنــاء على المعرفة المتاحة والتوقعات المتعلقة بســلوك الأفراد، ومع تطــور الثقافات، تغيرت الأفكار حول الحكمــة، حيث تؤدي قراءة التاريخ الماضي إلى اســتنتاج مفاده: أن القيــم الضمنية أو الصريحة تكمن وراء مفاهيــم الحكمــة المتوارثــة من العصور القديمة، وهــذا الإرث يجعل من الصعب في الســياق الحالي تحديد الحكمة بطريقة تؤدي إلى عمليات أو قياســات غير متحيزة بحســب الثقافة، حيث إن للقرارات نتائج مختلفة، قد يمس بعضها قيما قوية في المجتمع، على ســبيل المثال، إن القاضي الذي يُنظر إليه على أنه حكيم في ثقافة ما سيحتقر في ثقافة أخرى إذا لجأ إلى عقوبة الإعدام، وهي قيمة دينية ثقافية.

إن مفهــوم الحكمة الذي طوره الباحثون الحاليون أثناء مراجعتهم للأدبيات قادهم إلى الرأي القائل بأن الحكمة ربما تكون أكثر الخصائص تعقيدا هي التي يمكن أن تُنسب إلى الأفراد أو الثقافات.

ولا تزال العديد من الأسئلة التي يجب الإجابة عنها هي: ما الحكمة من الحكيم ومن غير الحكيم؟ وما هي الظروف البيئية التي تسهل تنمية الحكمة والتعبير عنها؟ وما هي المكونات المعرفية والوجدانية والتحفيزية وغيرها من مكونات السلوك التي تسهم في التطوير والتعبير عن السلوك الحكيم، وما هي مساهمتها النسبية؟

وبسبب تعقيد الحكمة، تتطلب الإجابة عن مثل هذه الأسئلة مجموعة واسعة من استراتيجيات البحث والعديد من التصاميم البحثية المختلفة، ويشير التاريخ الطويل لتطوير البحث في الذكاء إلى أن البحث في الحكمة؛ كونها أكثر تعقيدا من الذكاء، سيستغرق وقتا طويلا للتطور، ومع ذلك فإن التحسينات المهمة في تصميم البحث والإجراءات البحثية وطرق جمع البيانات ستسهل دراسة الحكمة وتوفر نظرة ثاقبة لهذا المفهوم متعدد الأبعاد. ويمكن إضافة قياسات الحكمة إلى الدراسات الطولية المعاصرة، بحيث يمكن تحديد المساهمات النسبية في تطوير الحكمة والتعبير عنها.

وهناك آفاق للبحث المستقبلي حول الحكمة يمكن أن يكون لها مجموعة واسعة من الأغراض والأساليب في بحث الاختلافات في طرق تعريف الحكمة من خلال الثقافات والأديان المتنوعة، ومع ذلك، ينبغي أن يكون نمو الموضوع مصحوبا بزيادة الدقة في كل من التعريفات والقياسات المستخدمة.

المراجع:

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (2008). *الأخلاق والسير في مداوات النفوس*، بيروت: دار ابن حزم.

قالين، إبراهيم (2011). *العقل والعقلانية في القرآن (السلسلة العربية)* (ط1)، عمان، الأردن: مؤسسة كلام للبحوث والإعلام.

مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (1911). *تهذيب الاخلاق وتطهير الأعراق*، مصر: المطبعة الحسينية المصرية.

Aquinas, P. G. (2006). *Organizational behaviour: Concepts, realities, applications and challenges*. India: Excel Books India.

Ardelt, M. (2003). Article Research on Aging Ardelt / Empirical Assessment Empirical Assessment of a Three-Dimensional Wisdom Scale. *Research on Aging, 25*(3), 275–324. https://doi.org/10.1177/0164027503251764

Ardelt, M. (2004). Wisdom as expert knowledge system: A critical review of a contemporary operationalization of an ancient concept. *Human Development, 47*(5), 257–285. https://doi.org/10.1159/000079154

Assmann, A. (2019). Wholesome knowledge: Concepts of wisdom in a historical and cross-cultural perspective. In P. B. Baltes, D. L. Featherman, & R. M. Lerner (Eds.), *Life-span development and behavior* (pp. 187–224). England, UK: Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315789255-5

Attardo, S. (2014). Psychological Distance. In S. Attardo (Ed.), *Encyclopedia of Humor Studies* (Vol. 2.) Thousand Oaks, CA: SAGE Publications. https://doi.org/10.4135/9781483346175.n266

Baltes, P. B., & Smith, J. (2008). The Fascination of Wisdom: Its Nature, Ontogeny, and Function. *Perspectives on Psychological Science, 3*(1), 56–64. https://doi.org/10.1111/j.1745-6916.2008.00062.x

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.4

Barrett, L. F. (2017). *How emotions are made: The secret life of the brain*. New York, NY: HarperCollins.

Basseches, M. (1980). Dialectical Schemata. *Human Development, 23*(6), 400–421. https://doi.org/10.1159/000272600

Basseches, M. (1984). *Basseches diactical thinkingand adult development* (3rd ed.). New York: Ablex Publishing Corporation.

Bates, C. A. (1993). *Wisdom: A postmodern exploration* (Doctoral dissertaion). University of Southern California, Los Angeles, California.

Beabout, G. R. (2011). Practical Wisdom: The Right Way to Do the Right Thing by Barry Schwartz and Kenneth Sharpe. *Catholic Social Science Review, 16*, 279–281. https://doi.org/10.5840/cssr20111627

Birch, S. A. J., & Bloom, P. (2007). The Curse of Knowledge in Reasoning About False Beliefs. *Psychological Science, 18*(5), 382–386. https://doi.org/10.1111/j.1467-9280.2007.01909.x

Brienza, J. P., Kung, F. Y. H., Santos, H. C., Bobocel, D. R., & Grossmann, I. (2018). Wisdom, bias, and balance: Toward a process-sensitive measurement of wisdom-related cognition. *Journal of Personality and Social Psychology, 115*(6), 1093–1126. https://doi.org/10.1037/pspp0000171

Brown, J. D. (1986). Evaluations of Self and Others: Self-Enhancement Biases in Social Judgments. *Social Cognition, 4*(4), 353–376. https://doi.org/10.1521/soco.1986.4.4.353

Brugman, G. (2000). *Wisdom, source of narrative coherence & eudaimonia. A life-span perspective*. Utrecht, Netherlands: Eburon.

Clayton, V. (1975). Erikson's Theory of Human Development as it Applies to the Aged: Wisdom as Contradictive Cognition. *Human Development, 18*(1–2), 119–128. https://doi.org/10.1159/000271479

Clayton, V. P., & J.E.B. (1980). Wisdom across the Life-Span: A Reexamination of an Ancient Topic. *Life-Span Development and Behavior, 3*, 103–135.

Clayton, V., & Overton, W. F. (1976). Concrete and Formal Operational thought Processes in Young Adulthood and Old Age. *The International Journal of Aging and Human Development, 7*(3), 237–245. https://doi.org/10.2190/C0NE-9NGG-Y593-Y7HX

Cleary, T. (1991). *Further teachings of Lao-tzu: Understanding the mysteries: a translation of the Taoist classic Wen-Tzu*. United Kingdom: Shambhala.

Cole, M. (1995). Socio-cultural-historical psychology: some general remarks and a proposal for a new kind of culturalgenetic methodology. In J. V. Wertsch, P. E. Río & A. E. Alvarez (Eds.), *Sociocultural Studies of Mind* (pp. 187–214). Cambridge: Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9781139174299.010

Cottingham, J. G. (2007). *Western philosophy: An anthology* (Vol. 9). Hoboken, NJ: John Wiley & Sons.

Cowen, A. S., & Keltner, D. (2020). What the face displays: Mapping 28 emotions conveyed by naturalistic expression. *American Psychologist, 75*(3), 349–364. https://doi.org/10.1037/amp0000488

Csikszentmihalyi, M., & Rathunde, K. (1990). The psychology of wisdom: an evolutionary interpretation. In M. Bower (Ed.), *Wisdom: Its nature, origins, and development* (pp. 25–51). Cambridge: Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9781139173704.004

Darley, J. M., & Batson, C. D. (1973). "From Jerusalem to Jericho": A study of situational and dispositional variables in helping behavior. *Journal of Personality and Social Psychology, 27*(1), 100–108. https://doi.org/10.1037/h0034449

Darnell, C., Gulliford, L., Kristjánsson, K., & Paris, P. (2019). Phronesis and the Knowledge-Action Gap in Moral Psychology and Moral Education: A New Synthesis? *Human Development, 62*(3), 101–129. https://doi.org/10.1159/000496136

Dewey, J. (1910). *How we think*. Lexington, MA: DC Heath.

Durant, W. (1997). *Our oriental heritage* (The Story of Civilization, Vol. 1). United States: MJF Books.

Dyer, W. W. (1998). *Wisdom of the ages*. New York: HarperCollins.

Edmondson, R., & Woerner, M. H. (2019). Sociocultural foundations of wisdom. In R. J. Sternberg & J. Glück (Eds.), *The cambridge handbook of wisdom* (pp. 40–68). Cambridge: Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108568272.004

Etheredge, L. S. (2019). Wisdom in history and politics. In R. J. Sternberg & J. Glück (Eds.), *The cambridge handbook of wisdom* (pp. 721–753). Cambridge: Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108568272.033

Forrester, L. (1993). Love's knowledge: Essays on philosophy and literature. *Women's Philosophy Review, 10*, 29–30. https://doi.org/10.5840/wpr19931017

Glück, J. (2018). Measuring wisdom: Existing approaches, continuing challenges, and new developments. *The Journals of Gerontology: Series B, 73*(8), 1393–1403. https://doi.org/10.1093/geronb/gbx140

Glück, J. (2019). The development of wisdom during adulthood. In R. J. Sternberg & J. Glück (Eds.), *The cambridge handbook of wisdom* (pp. 323–346). Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108568272.016

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.4

Glück, J., König, S., Naschenweng, K., Redzanowski, U., Dorner, L., Straßer, I., & Wiedermann, W. (2013). How to measure wisdom: Content, reliability, and validity of five measures. *Frontiers in Psychology, 4*(July). https://doi.org/10.3389/fpsyg.2013.00405

Grimm, S. R. (2015). Wisdom. *Australasian Journal of Philosophy, 93*(1), 139–154. https://doi.org/10.1080/00048402.2014.937449

Grossmann, I. (2017a). Wisdom in context. *Perspectives on Psychological Science, 12*(2), 233–257. https://doi.org/10.1177/1745691616672066

Grossmann, I. (2017b). Wisdom and how to cultivate it. *European Psychologist, 22*(4), 233–246. https://doi.org/10.1027/1016-9040/a000302

Grossmann, I. (2018). Dialecticism across the lifespan: Toward a deeper understanding of the ontogenetic and cultural factors influencing dialectical thinking and emotional experience. In J. Spencer-Rodgers, & K. Peng (Eds.), *The psychological and cultural foundations of east asian cognition: Contradiction, change, and holism* (Vol. 1). Oxford University Press. https://doi.org/10.1093/oso/9780199348541.003.0005

Grossmann, I., & Kross, E. (2014). Exploring solomon's paradox: Self-distancing eliminates the self-other asymmetry in wise reasoning about close relationships in younger and older adults. *Psychological Science, 25*(8), 1571–1580. https://doi.org/10.1177/0956797614535400

Grossmann, I., Dorfman, A., & Oakes, H. (2020). Wisdom is a social-ecological rather than person-centric phenomenon. *Current Opinion in Psychology, 32*, 66–71. https://doi.org/10.1016/j.copsyc.2019.07.010

Grossmann, I., Eibach, R. P., Koyama, J., & Sahi, Q. B. (2020). Folk standards of sound judgment: Rationality versus reasonableness. *Science Advances, 6*(2), eaaz0289. https://doi.org/10.1126/sciadv.aaz0289

Grossmann, I., Karasawa, M., Izumi, S., Na, J., Varnum, M. E. W., Kitayama, S., & Nisbett, R. E. (2012). Aging and wisdom: Culture matters. *Psychological Science, 23*(10), 1059–1066. https://doi.org/10.1177/0956797612446025

Grossmann, I., Na, J., Varnum, M. E. W., Kitayama, S., & Nisbett, R. E. (2013). A route to well-being: Intelligence versus wise reasoning. *Journal of Experimental Psychology: General, 142*(3), 944–953. https://doi.org/10.1037/a0029560

Grossmann, I., Na, J., Varnum, M. E. W., Park, D. C., Kitayama, S., & Nisbett, R. E. (2010). Reasoning about social conflicts improves into old age. *Proceedings of the National Academy of Sciences, 107*(16), 7246–7250. https://doi.org/10.1073/pnas.1001715107

Grossmann, I., Weststrate, N. M., Ardelt, M., Brienza, J. P., Dong, M., Ferrari, M., Fournier, M. A., Hu, C. S., Nusbaum, H. C., & Vervaeke, J. (2020). The Science of Wisdom in a Polarized World: Knowns and Unknowns. *Psychological Inquiry, 31*(2), 103–133. https://bit.ly/3GoSLe9

Hallpike, C. R., & Wertsch, J. V. (1987). Culture, Communication, and Cognition: Vygotskian Perspectives. *Man, 22*(1), 220. https://doi.org/10.2307/2803027

Henrich, J., Heine, S. J., & Norenzayan, A. (2010). The weirdest people in the world? *Behavioral and Brain Sciences, 33*(2–3), 61–83. https://doi.org/10.1017/S0140525X0999152X

Hutchins, R. M., & Adler, M. J. (1955). *The great ideas: A syntopicon of great books of the western world* (Vol. 3). Michigan: Encyclopaedia Britannica.

Hy, L. X. (2014). Measuring Ego Development. In L. X. Hy & J. Loevinger (Eds.), *Measuring Ego Development*. New York: Psychology Press. https://doi.org/10.4324/9781315806006

Jackson, P. (2012). How we think we think. *Teachers College Record, 114*(2), 1-17.

Jason, L. A., Reichler, A., King, C., Madsen, D., Camacho, J., & Marchese, W. (2001). The measurement of wisdom: A preliminary effort. *Journal of Community Psychology, 29*(5), 585–598. https://doi.org/10.1002/jcop.1037

Kalyuga, S. (2006). Review of a handbook of wisdom: Psychological perspectives. *Educational Psychology, 26*(5). Retrieved from http://ovidsp.ovid.com/ovidweb.cgi?T=JS&PAGE=reference&D=psyc5&NEWS=N&AN=2006-20578-009

Karniol, R. (2003). Egocentrism versus protocentrism: The status of self in social prediction. *Psychological Review, 110*(3), 564–580. https://doi.org/10.1037/0033-295X.110.3.564

Kim, H., Sefcik, J. S., & Bradway, C. (2017). Characteristics of oualitative descriptive studies: A systematic review. *Research in Nursing & Health, 40*(1), 23–42. https://doi.org/10.1002/nur.21768

Kramer, D. A. (2002). The Ontogeny of Wisdom in Its Variations. In C. Andreoletti & J. Demick (Eds.), *Handbook of Adult Development* (pp. 131–151). Netherlands: Springer US. https://doi.org/10.1007/978-1-4615-0617-1_8

Kruger, J., & Dunning, D. (1999). Unskilled and unaware of it: How difficulties in recognizing one's own incompetence lead to inflated self-assessments. *Journal of Personality and Social Psychology, 77*(6), 1121–1134. https://doi.org/10.1037/0022-3514.77.6.1121

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.4

Levenson, M. R., Jennings, P. A., Aldwin, C. M., & Shiraishi, R. W. (2005a). Self-transcendence: Conceptualization and measurement. *International Journal of Aging and Human Development, 60*(2), 127–143. https://doi.org/10.2190/XRXM-FYRA-7U0X-GRC0

Levenson, M. R., Jennings, P. A., Aldwin, C. M., & Shiraishi, R. W. (2005b). Self-Transcendence: Conceptualization and Measurement. *The International Journal of Aging and Human Development, 60*(2), 127–143. https://doi.org/10.2190/XRXM-FYRA-7U0X-GRC0

Li, K., Wang, F., Wang, Z., Shi, J., & Xiong, M. (2020). A polycultural theory of wisdom based on Habermas's worldview. *Culture and Psychology, 26*(2), 253–273. https://doi.org/10.1177/1354067X19877915

Luria, A. R. (1932). Psychological Expedition to Central Asia. T*he Pedagogical Seminary and Journal of Genetic Psychology, 40*(1), 241–242. https://doi.org/10.1080/08856559.1932.10534223

MacIntyre, A. C. (1988). *Whose justice? Which rationality?*. United Kingdom: Duckworth.

Magee, B. (1997). *Confessions of a philosopher: A personal journey through western philosophy from Plato to Popper*. United Kingdom: Random House Publishing Group.

Magee, B. (2001). *The Story of Philosophy*. United Kingdom: DK Pub.

McAdams, D. P. (2013). The Psychological Self as Actor, Agent, and Author. *Perspectives on Psychological Science, 8*(3), 272–295. https://doi.org/10.1177/1745691612464657

McAdams, D. P., & Olson, B. D. (2010). Personality development: Continuity and change over the life course. *Annual Review of Psychology, 61*(1), 517–542. https://doi.org/10.1146/annurev.psych.093008.100507

McKee, P., & Barber, C. (1999a). On defining wisdom. *International Journal of Aging and Human Development, 49*(2), 149–164. https://doi.org/10.2190/8G32-BNV0-NVP9-7V6G

McKee, P., & Barber, C. (1999b). On defining wisdom. *International Journal of Aging and Human Development, 49*(2), 149–164. https://doi.org/10.2190/8G32-BNV0-NVP9-7V6G

Metcalfe, J., & Dunlosky, J. (2008). Metamemory. In J. H. Byrne (Ed.), *Learning and Memory: A Comprehensive Reference* (pp. 349–362). Netherlands: Elsevier. https://doi.org/10.1016/B978-012370509-9.00159-5

Mickler, C., & Staudinger, U. M. (2008). Personal wisdom: Validation and age-related differences of a performance measure. *Psychology and Aging, 23*(4), 787–799. https://doi.org/10.1037/a0013928

Moraitou, D., & Efklides, A. (2012). The Wise Thinking and Acting Questionnaire: The Cognitive Facet of Wisdom and its Relation with Memory, Affect, and Hope. *Journal of Happiness Studies, 13*(5), 849–873. https://doi.org/10.1007/s10902-011-9295-1

Neisser, U., Boodoo, G., Bouchard, Thomas J., J., Boykin, A. W., Brody, N., Ceci, S. J., Halpern, D. F., Loehlin, J. C., Perloff, R., Sternberg, R. J., & Urbina, S. (1996). Intelligence: Knowns and unknowns. *American Psychologist, 51*(2), 77–101. https://doi.org/10.1037/0003-066X.51.2.77

Nelson, T. O. (1996). Consciousness and metacognition. *American Psychologist, 51*(2), 102–116. https://doi.org/10.1037/0003-066X.51.2.102

Nisbett, R. E., & Wilson, T. D. (1977). Telling more than we can know: Verbal reports on mental processes. *Psychological Review, 84*(3), 231–259. https://doi.org/10.1037/0033-295X.84.3.231

Nurrenbern, S. C. (2001). Piaget's theory of intellectual development revisited. *Journal of Chemical Education, 78*(8), 1107. https://doi.org/10.1021/ed078p1107.1

Perry, C. L., Komro, K. A., Jones, R. M., Munson, K., Williams, C. L., & Jason, L. (2002). The Measurement of Wisdom and Its Relationship to Adolescent Substance Use and Problem Behaviors. *Journal of Child & Adolescent Substance Abuse, 12*(1), 45–63. https://doi.org/10.1300/J029v12n01_03

Piaget, J. & Inhelder, B. (2013). *The growth of logical thinking from childhood to adolescence: An essay on the construction of formal operational structures* (Vol. 22). England, UK: Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315009674

Pinard, A. (1992). Métaconscience et métacognition. *Canadian Psychology/ Psychologie Canadienne, 33*(1), 27–41. https://doi.org/10.1037/h0078717

Recanati, F. (2007). *Perspectival thought: A plea for (moderate) relativism*. Oxford: Oxford University Press.

Riegel, K. F. (1976). The dialectics of human development. *American Psychologist, 31*(10), 689–700. https://doi.org/10.1037/0003-066X.31.10.689

Robinson, D. N. (1990). Wisdom through the ages. In M. Bower (Ed.), *Wisdom: Its nature, origins, and development* (pp. 13–24). Cambridge: Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9781139173704.003

Ross, L., & Ward, A. (1999). Naive realism in everyday life: Implications for the dynamics of social conflict. *Voprosy Psikhologii, 5*, 62–71.

Ross, Lee, Greene, D., & House, P. (1977). The "false consensus effect": An egocentric bias in social perception and attribution processes. *Journal of Experimental Social Psychology, 13*(3), 279–301. https://doi.org/10.1016/0022-1031(77)90049-X

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.4

Schank, R. C. (1990). Case-Based Teaching: Four Experiences in Educational Software Design. *Interactive Learning Environments, 1*(4), 231–253. https://doi.org/10.1080/1049482900104O1

Schmit, D. E., Muldoon, J., & Pounders, K. (2012). What is wisdom? The development and validation of a multidimensional measure. *Journal of Leadership, Accountability and Ethics, 9*(2), 39-54.

Schwartz, B., & Sharpe, K. E. (2006). Practical Wisdom: Aristotle meets Positive Psychology. *Journal of Happiness Studies, 7*(3), 377–395. https://doi.org/10.1007/s10902-005-3651-y

Sellars, J. (2018). Philosophy as a way of life. *The Philosophers' Magazine, 83*, 60–65. https://doi.org/10.5840/tpm201883103

Shea, P. (1987). Erik H. Erikson, Joan M. Erikson and Helen Q. Kivnick, Vital Involvement in Old Age: The Experience of Old Age in Our Time, W. W. Norton, London, 1987, 352 pp., £17.50 or $24.00, ISBN 0 393 02359 1. *Ageing and Society, 7*(4), 478–480. https://doi.org/10.1017/s0144686x00013131

Simon, B. (1993). On the asymmetry in the cognitive construal of ingroup and outgroup: A model of egocentric social categorization. *European Journal of Social Psychology, 23*(2), 131–147. https://doi.org/10.1002/ejsp.2420230203

Smith, J., & Baltes, P. B. (1990). Wisdom-related knowledge: Age/cohort differences in response to life-planning problems. *Developmental Psychology, 26*(3), 494–505. https://doi.org/10.1037/0012-1649.26.3.494

Stanovich, K. E., West, R. F., & Toplak, M. E. (2013). Myside Bias, Rational Thinking, and Intelligence. *Current Directions in Psychological Science, 22*(4), 259–264. https://doi.org/10.1177/0963721413480174

Staudinger, U. M., & Glück, J. (2011). Psychological wisdom research: Commonalities and differences in a growing field. *Annual Review of Psychology, 62*(1), 215–241. https://doi.org/10.1146/annurev.psych.121208.131659

Staudinger, U. M., Dörner, J., & Mickler, C. (2010). Wisdom and personality. In R. Sternberg & J. Jordan (Eds.), *A handbook of wisdom* (pp. 191–219). Cambridge: Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511610486.009

Sternberg, R. J. (1998). A balance theory of wisdom. *Review of General Psychology, 2*(4), 347–365. https://doi.org/10.1037/1089-2680.2.4.347

Sternberg, R. J., & Kaufman, S. B. (Eds.) (2011). *The Cambridge handbook of intelligence*. Cambridge: Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511977244

Sternberg, R., & Jordan, J. (Eds.) (2005). *A handbook of wisdom: Psychological perspectives*. Cambridge: Cambridge University Press.

Swartwood, J., & Tiberius, V. (2019). Philosophical Foundations of Wisdom. In In R. J. Sternberg & S. B. Kaufman (Eds.), *The Cambridge handbook of wisdom* (pp. 10–39). Cambridge: Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108568272.003

Thomas, M. L., Bangen, K. J., Ardelt, M., & Jeste, D. V. (2015). Development of a 12-Item Abbreviated Three-Dimensional Wisdom Scale (3D-WS-12): Item Selection and Psychometric Properties. *Assessment, 24*(1), 71–82. https://doi.org/10.1177/1073191115595714

Thomas, M. L., Bangen, K. J., Palmer, B. W., Sirkin Martin, A., Avanzino, J. A., Depp, C. A., Glorioso, D., Daly, R. E., & Jeste, D. V. (2019). A new scale for assessing wisdom based on common domains and a neurobiological model: The San Diego Wisdom Scale (SD-WISE). *Journal of Psychiatric Research, 108*, 40–47. https://doi.org/10.1016/j.jpsychires.2017.09.005

Tiberius, V. (2008). *The Reflective Life: Living Wisely With Our Limits*. Oxford: Oxford University Press. https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199202867.001.0001

Tiberius, V., & Swartwood, J. (2011). Wisdom revisited: A case study in normative theorizing. *Philosophical Explorations, 14*(3), 277-295.

Valsiner, J. (1998). Culture and the development of children's action: a theory of human development. *Choice Reviews Online, 35*(06), 35-3595-35–3595. https://doi.org/10.5860/CHOICE.35-3595

Vazire, S., & Carlson, E. N. (2011). Others sometimes know us better than we know ourselves. *Current Directions in Psychological Science, 20*(2), 104–108. https://doi.org/10.1177/0963721411402478

Venkatesan, M., Ericsson, K. A., & Simon, H. A. (1986). Protocol Analysis: Verbal Reports as Data. *Journal of Marketing Research, 23*(3), 306. https://doi.org/10.2307/3151491

Walsh, R. (2015). What is Wisdom? Cross-Cultural and Cross-Disciplinary Syntheses. *Review of General Psychology, 19*(3), 278–293. https://doi.org/10.1037/gpr0000045

Wang, F., & Zheng, H. (2014). *Theoretical Exploration and Applied Researches of Wisdom Psychology*. Shanghai: Shanghai Educational Publishing House.

Webster, J. D. (2003). An Exploratory Analysis of a Self-Assessed Wisdom Scale. *Journal of Adult Development, 10*(1), 13–22. https://doi.org/10.1023/A:1020782619051

Wilson, D. S., Ostrom, E., & Cox, M. E. (2013). Generalizing the core design principles for the efficacy of groups. *Journal of Economic Behavior & Organization, 90*, S21–S32. https://doi.org/10.1016/j.jebo.2012.12.010

https://doi.org/10.20428/IJTD.12.23.4

Winkielman, P., & Schooler, J. W. (2012). Consciousness, metacognition, and the unconscious. In S. T. Fiske & C. N. Macrae (Eds.), *The Sage Handbook of Social Cognition* (pp. 54–74). United Kingdom: Sage.

Yaman, H. (2008). *The concept of hikmah in early Islamic thought* (Doctoral dissertaion). Cambridge, MA: Harvard University.

Arabic References in Roman Scripts:

Ibn Hazm, Ali bin Ahmed bin Saeed (2008). *Al'akhlaq walsayr fi madawat alnufus*, Bayrut: Dar Ibn Hazm.

Kalin, Ibrahim (2011). *Aleaql waleaqlaniat fi alquran (alsilsilat alearabiati)* (Taba'a 1), Amman, Al'urduni: Muasasat Kalam Lilbuhuth Wal'iielami.

Miskawayh, Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub (1911). *Tahdhib aliakhlaq watathir al'aeraqi*, Misr: Almatbaeat Alhusayniat Almisriati.